

الفائق في غريب الحديث

وفي حديثه : أنه ذكر الكافر في النار فقال : صرّسه مثل أُحُد وكثافة جِلْدِهِ
أربعون ذراعا بذراع الجبار . وهو من قول الناس : ذَرَّاع الملك وكان هذا ملكا من ملوك
الأعاجم نام الذِّرَّاع . قال عمر بن عبدالعزيز زعمت المرأةُ الصالحةُ خَوَلةُ بُدْتُ حكيم
امرأة عثمان بن مظعون أن رسول الله ﷺ خرد ذات يوم وهو مخدّضَن أحد ابْنَيْ ابنته وقد
يقول : وإني إنكم لتُدْجِّبُونُ وتُدْخِّلُونُ وتُجْهَلِّوُن وإني إنكم لمن رَيحَانِ وإني
آخر وطأة وطئها إني بوج . معناه : إن الولد يُوقَّع أباهُ في اللّجين ; خوفاً من أن
يُقْبَلَ فيضيع ولدهُ بعده .

حبني وفي البخل إبقاءً على ماله له وفي الجهل شُغْلًا به عن طلب العلم . الواو وإنكم
للحال كأنه قال : مع أنكم من ريحان إني : أي من رزق إني . يقال : سبحان إني وريحانة : أي
أسبّحه وأسترزقه . وقال النمر : .

سلامُ الإله وريحانُهُ ... وَرَحْمَتُهُ وَسَمَاءُ دَرَرٍ
وبعده ... غُمَامٌ يُنْزَلُ رِزْقُ الْعِبَادِ ... فَأَحْيَا الْبِلَادَ وَطَابَ الشَّحَرُ
وهو مخفّف عن ريحان فَيَعْلَان من الروّح لأن انتعاشه بالرزق . ويجوز أن يراد
بالريحان : المشموم لأن الشَّمَّامَات تسمى تحايا ويقال : حيّاة إني بطاقة نرجس وبطاقة
رَيحَان ; فيكون المعنى : وإنكم مما كرم إني به الأناسي ودَيَّاهم به أو لأنهم يشمّون
ويقبلون فكأنهم من جملة الريّاحين التي أنبتها إني . ومنه حديث علي عليه السلام : أن
رسول الله ﷺ صلى إني تعالى عليه وسلم قال له : أبا الرّيحانين ; أوصيك بريحانتيّ
خَيْرًا في الدنيا قبل أن يَنْزِلَ رُكْنُكَ . فلما مات رسول الله ﷺ صلى إني تعالى عليه
وسلم قال علي : هذا أحد الرّكنَيْنِ فلما مات فاطمة قال : هذا الركن الآخر